

ناصر قنديل

مع تركيا وأطماعها ومؤامراتها شمالاً، التي تتماهى مع المؤامرات الصهيونية جنوباً، نبذاً «حديث الجمعة» لهذا الأسبوع عبر «المختصر المفيد». ومن الصباحات والكلام عن الحبّ في «قالت له»، والكلام الذي تعبت به الرياضيات، ننتقل إلى المشاركات، مع زوايا جديدة تتجدّد أسبوعياً، ومنها «قالت زبيدة» باللهجة المحكية، و«كلمات ناهدة».

مختصر مفيد *

تركيا وتخريب الإقليم... مزارع شبعا العراقية

ولو بأدعاءَ الحديث عن تفاهات وإعطاء علم وخبر. وتقول رغم الرفض الرسمي العراقي، لن نسحب قواتنا. هي تركيا والعراق مباشرةً ووجهاً لوجه، بلا توسطَ لعبة المعارضة والنظام والثورة والشعب والتقسيم والوحدة، وببساطةٍ مشابهة في تركيا التي تزعم مرة أنها تدخل العراق ضمن معادلات الحرب على الإرهاب، ببساطة الإيـاباتات الدامغة ذاتها التي تقضح عـلاقتها بهذا الإرهاب.
● الحكومة التركية هنا لا تحتاج إلى وجود «الأخوان المسلمين»، ولا الترمكان، وليست بحاجة إلى مشهد فصائل مسلحة عراقية تدعمها، وحيث العنوان الكردي يبرز خشيتها في الشريط الحدودي مع سورية، يحضر العنوان الكردي في العراق كحليف، ولا يخرج بين العراقيين من يبرز التوضـح العسكري التركي في العراق إلا رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني الذي يحط رحاله سريعاً في أنقرة للتشاور، وتقديم التبريرات والذرائع لما يفعله الجيش التركي.
ويعدما يتكرر الكلام عن مهام تدريبية للقوات التركية، يخرج رئيس الحكومة التركية داود أوغلو ليقول بكل وقاحة إن قواته موجودة داخل العراق لضمان استقرار المنطقة، ويخرج الرئيس التركي رجب أردوغان، ليقول بكل صفاقة إن وجود قواته لن يكون موضع نقاش.
وعلى رغم وصول رئيس الاستخبارات التركية إلى بغداد، ببساطة يعلم كل متابع أن القضية لا تحتاج إلى توضيحات، فالصوت المرتفع للحكومة العراقية لم يأت بمجرد وقوع الحدث، بل هو ترويج للسلسلة من الاحتجاجات والمراجعات بالطرق والأقنية الودية من دون نتيجة، وبعد فشل وساطات ومساع بين الحكومتين يطلب من الحكومة العراقية من دون أن تعطي تركيا أننا صاغية.

● حكومة أنقرة هنا تقول مباشرة، إنها تحرك قواتها للدخول أرض ليست أرض بلادها، وخارج نطاق حدود سيادتها الوطنية، من دون أن تكون في حالة حرب مع الدولة المجاورة المعنية، ومن دون أن يكون هناك تهديد راهن يأتيتها عبر هذه الحدود.
وبعدما رفضت علناً كل المطالبات التي وردتها للمشاركة بقوّة برّية في سياق الحرب ضدّ «داعش»، مع العلم أن التوضـح التركي الراهن يتم على بعد أمتار من سيطرة «داعش» في الموصل.

أيها الصباح

أيها الصباح الذي يشرق نوراَ على عتبات الأواب، لتوقظ معك محطات الأمل التي صارت مجرد لحفلات انتظانٍ.
لماذا تأتي إليّ إنا خلسةً من إحدى تلك الشرفات؟
أفلا يستحق قلبي منك موداً قريب للقاء؟ أم أنك حكمت عليّ أن أكون لك دوماً في انتظانٍ.
هجرتني تلك الأحلام التي سقطت سهواً من مخيلتي مستسلمة لتلك الظلمة التي قسدتني عنوة في غياب نور الصباح.

هي الغربة سكنت قلبي، والوحدة لآزمت روحي فكانت أيامي كلها ليالٍ.

بعثرت البرود من حولي وحاولت أن أخفيّ فيها آهاتي، رسمت على وجهي ابتسامة عجوزٍ عليّا تـعيد الصبا إلى حَفَقات قلبي.
هذه الحَفَقات التي لم تعد تبصر إشارة الصباح.
فكانت آهاتي أقوى من أن تخفيّ بين ورود تذبل أوراقيها، من دون نور يقفّلكها كل صباح.
وكان وجع قلبي أقوى من أن تخدعه ابتسامة عجوزٍ غادرتها عنفوان الحياة.

أفلا يرقّ قلبك على حالي أيها الصباح.
فقاتيني صرخة تطرق بقوّة أبوابي.

تعال إليّ أيها الصباح لو كنت غافيةً، أمددك قربي، على وسادتي، أقبلك وأعانقك فقلبي المعذب لن يبخل عليك بالدفء والحنان.

تعال إليّ لو كنت غافيةً، فشوقي إليك يوظفك من نومك على مهل، فلا عجل بعدما أصبحت أسيرة فراسي.

لا تتكلم، بل ابقي صامتاً.
حتى لا توقظ في قلبي أبجدية لومي وعتابي.

فإنني لا أربح أن أضيع منعة اللقاء، فقد طال انتظاري، وما أنت ملكي.
ولكن لا تقلق، فأني ما عشت يوماً احتلالاً ما ينتظرك غيري، وما تميت يوماً لأحد ما أذاب قلبي وفؤادي.

سناء أسعد

تمهّل يا زمن!

مشى الفساد عارياً وعلينا أن نجصّ
الإنصار
تمهّل يا زمن!
لا تمرّ بنا مرور الكرام.
تبحرّ وسجّل
بإمانة كل ما عايناه منه
وما لنا حتى
يوماً هذا نحياه.

ظلم وغدر من معظم الجهات نتيجة جهل للمبادئ تربينا عليها بشريعتنا في هذه الحياة.
طفت شريحة على السطح ممن كتّأ نظلّم أخوة التراب، ليلاكو الأخضر واليابس دوناً من سائر العباد، ضارِبين بالقيم عرض حائظ كتّأ بالصبر والتصابر قد بنيناه.

سجّل يا زمن!

أنّ هؤلاء سرقوا اللقمة من أفواه الأطفال، وبدوها فرصاً تحمل شبابنا على التحلّ والبقاء، فتحذف من هجرتهم إلى السراب.
أتروا على حساب الوطن والموطن على حدّ سواء.
لعمري إنهم أشدّ كفراً وخَطراً من «دواش» تكالبوا علينا بدعم أعظم البلدان.

لانتس يا زمن!

أنّ تسطر أننا نحن من بقينا رغمًا عن أنوف هؤلاء وغيرهم من حالة الاقوام.
قد أقسمنا بالله وبعرّة الوطن وابدماء الشهداء الأبرار وبنفوس الإباة أن نحاسبهم شرّ حساب.

رشا المراديني

البناء



صباحات

● ثمّة من ينتظر شروق الشمس ليتمّ لا ليصحو، لأنه يريد الاطمئنان أن النهار قد ابتدأ، أو ربما أن الليل قد انقضى على خير.
ولم يكن الليل وسادة لكتابة الشعر وعدّ النجوم، ولا الصبح إشراقه الفرح، بل ربما للتحقق من أن النهار طلع عليه وهو بخير، فيطمئن وينام لأنه واثق أنّ الموت والخوف شريكان للغمّة فقط. ... وهما يعيشان وضوح النهار.

● نشاط الصباح يتناسب مع وعد ما ينتظرنا فيه. فكّم من صباح كسول وكّم من صباحات تتراكمض أمامنا تهولول بسرعة الاشتياق للقاء الأحبة. ... لهم نقول أنّتم صباحاتنا وفوح الحيق فيها ودفء الليالي والكلمة الساحرة وقصيدة تغزل من خيوط الشمس، ووطن يفخر بالذين استشهدوا والذين يمضون بأنوف شامخة ونفوس عامرة وقلوب حارة تنوق للقاء الغد الأمل، وعقول باردة تنظر صباحاً لا ليل بعده، ودفء لا يتبعه صقيع... صباحكم خير.

● يخبزن الصباح الكثير من برودة الليل ليبدّدها بأشعة ضوء الشمس. لكن الذين يبقون وحدهم بعيدا عن الناس لا تصلهم حرارة الشمس ولو جلسوا في ضوءها. لأنّ برودة الليل من صقيع وحدته.

● الطريق إلى السكينة يبدأ من الروح وانسجام الأولويات التي ترتبها القيم مع الأولويات التي تسبب الألم.
وفي اختلافهما تصير برامجنا للحياة في طريق وضميرنا في طريق.
وكلما مر الوقت سئم الضمير وأصابه اليأس حتى بدأ يتأقلم ويصنع قيما جديدة تلاقي رغباتنا وتخفّف ما نحسّه الآمنا، أو زاد الألم بقوّة غداب الضمير... فتصالحوا مع أنفسكم معناها أنّ تضبطوا أولوياتكم على سلّم قيم تناديكم لان تجدوا قيماً تناسب أولويات ربّتها الرغبات... الوطن لا يترجم وفقاً لمعادلة «وين ما بترزق الرزق»، واللي يبأخذ أمني بناديلو يا عمي... إلا متى تقاعد الضمير وسقطت القيم، فتدخل معادلة «ايد اللي ما فيك تكسرها بوسها وادعي عليها بالكسر... هكذا تسقط الأوطان ويسقط في الضياع أبنائوها.

● خلق النور للحق والحقيقة. وكلما أشرقت حقيقة وبان ضوء الحق صثار للشمس والصباح قيمة. ... لهذا، يطلع الصباح من دمشق ويشق بنورها أرجاء الكون ناثراً عطر حروفها وياسمينها... الجغرافيا تكذب التاريخ... الحق ينتصر والحقيقة تسمو وتسود، والشام عرين الأسود.

● كيروي وفابيووس لا يغيّران في أقدار صنعناها، لكنهما يعترفان بالنتيجة وهي أن كل الذين راهنوا على رحليه راحلون، والأسد باق.
والعبرة بما يعترف به الأعداء... أما الشمامة فبالسعودي والتركي، والشمامة بالاندال حق مستحق، خصوصاً عندما تأتبيهم البركة من صديق، فكيف إن كانا معلميهما... لنا الفخر بالصمود ولنا العزّ بالأسد... عاشت سورية والمقاومة وإلى النصر الكبير.

قالت له

قالت له: كن حبيبي .
فقال: كنت!
فقالت: ابقِ قربي .
فقال: بقيت!
فقالت: كفى هذا .
فقال: اكتفيت!
فقالت: ربما تنتهي هكذا هنا .
فقال: انتهيت!

رياضيات في الكلام

● الناس عبيد للهاث الوصول وبعده ينامون... هذا ما يحدث في الوظائف الحكومية.
أهون الحسابات التي تقيم النجاح والفشل مالياً... لهذا اتفتت «المعارضة السورية» على عقد تمراها في الرياض.

الحبّ بصمت!

قالت: رفقاً بي لا تذهب.
وارحم من خاض لأجلك حرباً ضدّ الزمان.
بحاصر وجهي أربعون شتاء، بخصوص تحفر أعمق الأكتار.
لصوتك سحر وهيمنة؛ ولمسة يدك فيها الشفاء.
أنا جثتك من نفسي، أزجوك لا تردّني إليّ حالي.
قد تسقط الزهرة يوماً، لكن الريح تحمل عطرها إلى الحياة.
فاجعلني في قلب قلبك عندليباً يصدح أعذب الألحان، سعدياً بققصه الذهبي ولا يريد من قضبانة الإفلات.

وأخبرني، أتبقى المرأة جميلة إذا طاولتها لعبة الأيام؟

قال: لا تحشدي الاتهامات ضدّي؛ وتفضيلينا أشكالاً والواناً.
كيف تمّ بك السنون ولا تدقّ عليّ الباب.
أوليس عيناك بلون القمر ومن وجهك ينبثق النهار؟
أحكى من دون أن أعرف كيف، أو متى، ولا أين.
فيك أرى الحياة كلها لأنك لروحي أعزّ رفيقة.
آه يا وردتي الصغيرة كم أهواك حين تصمتين.

رانيا الصوص

قالت زبيدة

بتذكّر من زمان، لمّا كانوا يسألوني: إنتي من وين؟
كنت إرفع أنفي لفوق... لفوق كثير...
وجاوب: أنا من سورية!
مؤخرا، أهدهم بشغلي لأحظ صورة العلم عالتفون،
وحب يستفسر علم أيّ بلد؟
قلتله: سورية.

سألني: وإنتي من هالبلد أصلك؟

لا شعوريا، لأوّل مرّة، وفتت للحظة وسكتت،
وما رفعت أنفي،
كان لحظتها مزيج من كثير مشاعر:

بعد ما كتّأ البلد الممانع، المحصّن واللي كانت أميركا ما تشوف منه إلا الشهادات العالية، صار أسفنا مرتبط جرب أهلية،
تقطع الرؤوس، ومئات الآلاف من اللاجئين والخبيم،
والمساعدات الإنسانية ومؤتمرات السلام.
وصارت سمانا ممزّجوي؟

قلتله: أنا من سورية القديمة اللي إنت ما بتعرّفها،
مو سورية الجديدة اللي عم يحكوك

هلاء عنها.

وسعود... انتظرونا!

● إن الوقائع المتصلة بنوعية القوات التركية وحجمها، والخطاب المرافق لرفض بقائها، مهما كان موقف العراق، تثبت الطبيعة الاستراتيجية لهذه الخطوة وتسمح بفهم الحركة التركية السياسية والعسكرية إزاء سورية. وبالبساطة ذاتها، نستطيع أن نكتشف أننا أمام إمساك تركي يمثل جغرافي يربط سورية والعراق وتركيا، ويربط أكراد سورية بكرد العراق وأكراد تركيا.
مثلث يشبه مزارع شبعا على حدود المثلث السوري - اللبناني - الفلسطيني، والإمساك الإسرائيلي به.
كما يشبه السعّي التركي إلى إقامة منطقة عازلة في شمال سورية، قيام «إسرائيل» بإنشاء حزام أمنيّ أو شريط حدودي عبر ميليشيات عملية على حدود لبنان الجنوبية لسنوات، وسعيها إلى إقامة مثلثها ومجاهرتها بذلك بالتعاون في جنوب سورية مع «جبهة النصر»، التي تعاونت تركيا معها للرفض نفسه شمالا، وهو إقامة شريط حدودي أو حزام أمنيّ مشابه.

● إن ترجمة مشروع تخريب الإقليم أمنياً والعبث بالجغرافيا السياسية لدوله، واعتماد استراتيجية زرع المخالب داخل الحدود الوطنية لدوله، جزء من تطلعات تركيا العثمانية الجديدة، بعد فشل التمرد السلمي عبر النفوذ الاقتصادي، برفض النفوذ العسكري، ولا مانع غداً من تمدّد تركي من منطقة إغدير على الحدود مع أرمينيا وإيران لنصب مخلب مشابه للمخلب الذي يمتد اليوم بين سيزر التركية والموصل العراقية والقامشلي السورية.
فالأمريس بالذريعة التي تتغيّر طبعا للظروف، بل بالسياسة القائمة على العبث بالجغرافيا السياسية والقانون الدولي والسيادة الوطنية للدول، من قبل حكومة إن يقننها عن هذا العبث المستند إلى غرور البلطجة والزعرنة، سوى الردع الاستراتيجي، الذي يستدعي تحركا عراقيا عاجلا بالتنسيق مع روسيا وسورية وإيران. فقد توغل المشروع العثماني وتوخّش وتواقع.

ناصر قنديل

* ينشر هذا المقال بالتعاون مع الـمِيتلين «الشروق» التونسية و«الثورة» السورية.

بين الثوب واللولوة!

في إحدى ليالي الشتاء المجنونة، كان البرد القارس يلف متزّلنا من النواحي كلّها، وكانت الرياح الشريفة تدمي أيدينا وأقدامنا على رغم وجود المدفأة، وعلى رغم ارتدائنا الملابس الشتوية.
جاء أخي الذي كان يدرس في «جامعة تشرين»، ونسي برّد الجبل، وأصرّ مساءً أن ينام إلى جوار المدفأة، وأن يلتصق بها على رغم تحذيرات والدتي أنه قد يقوم بحركة ما وهو نائم، تؤدي إلى سقوط المدفأة.
وهذبت تحذيرات أُمِّي أدراج الرياح الشرقية العاصفة.

وما هي إلا ساعة، حتى استيقظنا على صوت أخي، وهرعنا فرأينا المدفأة على الأرض والنار تشتعل في السجادة والإعطية. ركضت أُمِّي لتمسك «طاسة المازوت» وتأخذها بعيدا، بينما طلبنا من أخي إحضار دلو من الماء. وحاولتُ مع أخي إطفاء النار بغطاء صوتي واحتوائها، بينما ركضت أخي الأخرى إلى خارج المنزل لتوّلول وتصيح. ووقف أخي الثاني مراقبا بلا حراك. وعندما طال غياب من ذهبت لإحضار الماء، ركضت وراءها لأجدها تغسل الدلو الذي ستحضر فيه الماء!

اليوم، نتذكّر هذه القصة ونضح لء قلوبنا على ما حصل. ولكن ما أريد قوله هنا، إنّ لكلّ منا طريقته في التعامل مع أيّ مصيبة تحصل. وقد أثبتت الحرب ذلك. فمنا من ساعد مباشرة في إطفاء نار الفتنة ونار الحقد. ومنا من احتاج إلى وقت ليستوعب ما يجري. ومنا من يريد الإصلاح قبل الأمان فيتأخّر في المساعدة. ومنا من اكتفى باللولوة والتهويل والصراخ. ولكننا في النهاية أصحاب هدف واحد على رغم اختلاف الطرق والوسائل. فهناك من البشر من لا يستطيع التعبير عن حبه أو غضبه إلا بالصرخ غير المجدي في غالبية الأوقات.

فصاح طيران التحالف العدو معسكرا للجيش السوري. هذا أمر ليس غريب على تحالف أسس أصلان من الذين أشعلوا نار الحرب في سورية، من الذين صنعوا «الحز» و«النصرة» و«داعش»، وهمّم الوحيد تدمير الجيش السوري، وجعل سورية حطام دولة، وتقسيم شعبها بين لاجئي وشهيد ومشرّد، وتحويلها إلى بؤرة تطرّف. فلماذا الاستغراب؟ ولماذا كلّ هذا الصراخ الذي لا طائل منه، خصوصا مع أعداء مثل أعدائنا، لا يابهون بقانون ولا يعرفون ضميرا، وهم يتلقون ضربات و«خوازيق» في مختلف المناطق، ويخسرون جيوشهم التي أدخلوها وجّهروها ودعموا.

ما جعلنا حتى الآن نستمرّ في الحياة وفي المقاومة، صبر لا ظنّ أنّ أحداً في العالم يملك مثله، ونقطة بجيش قل نظيرد أيضا. وعلى رغم كل ما واجهناه سابقا وما ستواجه لاحقا، سنبقى وسيؤولون.

صباح كل من كان وما زال لسورية عاشقا. صباح كل من كان وما زال لسورية جنديا. صباح كل من يدافع عنها بكلمة، بوردة، بحبّ، وبرصاصة. صباح الجيش العربي السوري.

وفاء حسن

ورود بابلية

حين مرّ الجائعون بالفؤوس
حمل السيف ليمشي معهم
حين جاء البائعون
قبعات لا رؤوس
شلع الرأس لهم
ثم جاؤوا النهر، ينعون عليه
ماء للبحر
قال لو تدرون!
وفتت أنّابهم، من دون شيء
من جسد
أتره، لآتره
وأعجب
إنه من دون ذنب!
هاهاها
عرف اللاندن أنهم ليسوا
عرب
قال فرد منهم سيجار، وسعار
وأنا بلدي سيجار، وشعار.
xxx
يا صديقي أنا هاجر
أنا بنت النيل هاجر
وأبو اسماعيل ابن الرافدين
من مصب الرافدين!

سحر أحمد علي الحارة